

٤٤. شرح النهاية في الفتن والملاحم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى فصل - [00:00:00](#)

قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - [00:00:20](#)

وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وقال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوهي يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة - [00:00:41](#)

وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً. اولئك اصحاب -

[00:01:11](#)

فيها خالدون وقال الحافظ ابو بكر البزار بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم ندعو
كل يوم ندعو كل اناس بامامهم. فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون - [00:01:43](#)

ولا يظلمون فتبلاً. ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلاً قال يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في
جسمه ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤة تتلأأ - [00:02:11](#)

فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم اتنا بهذا وبارك لنا في هذا. فيأتيتهم فيقول ابشروا فان لكل منكم مثل هذا
واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه - [00:02:38](#)

فيراها اصحابه فيقولون نعوذ بالله من هذا ومن شر هذا اللهم لا تاتنا به فيأتيتهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدمك الله فان لكل رجل
منكم مثل هذا ثم قال لا نعرفه الا بهذا الاسناد ورواه ابو بكر ابن ابي الدنيا عن العباس ابن محمد - [00:03:03](#)

ابن عبيد الله ابن موسى العباسي به وروى ابو داوود بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان من عباد الله لانا ما هم بانبياء ولا شهداء - [00:03:29](#)

يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة. بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله فخيرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله. سبحانه على
غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها. فوالله ان ان لوجوههم لنورا. وانهم لعلى - [00:03:51](#)

من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس. وقرأ هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة - [00:04:21](#)

دنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله. ذلك هو الفوز العظيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك
على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابتته والتابعين لهم - [00:04:41](#)

باحسان الى يوم الدين وبعد في هذه الايات التي ذكر يعني نصف المؤمنين وجزاء وجزاء والذي ميزهم جزاهم مثل ما في هذه الآية
الذين امنوا وكانوا يتقون يعني امنوا بالله جل وعلا وبما جاء عن الله واتقوا كل مخوف. ان - [00:05:01](#)

تقوى معناها ان يفعل الانسان ما فيه وقاية له من من المكروه. فيجعل بينهم وبين المكروهات واقيا يقيه وهذا يكون بطاعة الله جل
وعلا ومتابعة رسوله صلى الله عليه فيمتثلون ما امرهم الله جل وعلا به ويقومون به على الوجه الذي يرون - [00:05:31](#)

انه يرضي الله جل وعلا ويجتنبون المناهي والمساخط وهذه هي التقوى وهي حقيقة التقوى ان يكون الانسان عالما بامر الله جل وعلا ثم يفعله على نور من الله جل وعلا يرجو ثوابه ويخاف عقابه. فمن كان بهذه المثابة فهو الذي - [00:06:01](#)

لا خوف عليه ولا هو يحزن. ومعلوم الخوف انه يكون في المستقبل الشيء الذي يستقبلك اما الحزن فيكون على الشيء الذي مضى فهم لا يحزنون على الدنيا وما خلفوا ولا يخافون في ما استقبلهم وهم امنون - [00:06:31](#)

في قبورهم وامنون في مبعثهم ومحشرهم ومجمعهم مع الخلق. وكذلك في منقلبهم امنون حتى يستقروا في ما اعد الله جل وعلا لهم من النعيم. حقيقة هذه السعادة هذه السعادة الذي ينبغي ان يسعى لها الانسان جهده - [00:07:01](#)

مهما استطاع وليس بالسعادة كون الانسان ينال ما يريد من الدنيا فهذا تنتهي ربما يكون الكافر اكثر حظا في الدنيا من المؤمن. ولكن كلها تنتهي وتزول كان لم تكن. جاء في الحديث ان الله جل وعلا - [00:07:31](#)

انه يأمر باشد الناس بؤسا من اهل الايمان في هذه الدنيا يأمر به ان يغمس في الجنة غمسة ثم يخرج ويقال له يا ابن ادم هل مر بك بؤس قط؟ هل رأيت شيئا قط؟ فيقول كلا والله ما رأيت بؤسا قط ولا مر بي - [00:08:01](#)

شدة قط ويؤتى بعكسه من اهل النعيم الكفار يغمس في النار يغمس ثم قالوا له يا ابن ادم هل رأيت نعيما قط؟ هل رأيت خيرا قط؟ فيقول لا والله. ما رأيت شيئا - [00:08:31](#)

ما رأيت نعيما ولا خيرا. يعني الدنيا نسيبت انتهت كان لم تكن. ولهذا ذكر الله جل وعلا المجرمين انهم اذا حشروا انهم يتخافون فيما بينهم يقولون ان لبثتم الا عشرة وقال جل - [00:08:51](#)

نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امسلمهم طريقة لبثتم الا يوما. لا يكذبونهم في هذا وانما هذا الذي هذا الذي ادركوه. هذا الذي ادركوه من الدنيا. انتهت كأن لم تكن. فاذا كان الامر هكذا فمن - [00:09:11](#)

الحزم ان الانسان يجتهد في عمره في كل ما يستطيع حتى يتحصل على السعادة التي لا نهاية لها. اما اذا ضيع ايامه وضيع اوقاته فسوف يندم. ما دام لا تعوض ولا ولا تجبر حقيقة العمر هو الايام - [00:09:31](#)

ايام الانسان وبالامكان الانسان انه يستغل وقته اما بعمل صالح واما بذكر لله جل وعلا اللسان ان لم تشغله بالطاعة اشغلك بغير ذلك. فيكون الانسان ذاكرة لربه قائما قاعدا ماشيا جالسا الله جل وعلا اثنى على الذين - [00:10:01](#)

يذكرون ربهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض وغير ذلك فالمجال العبادة واسع جدا حتى ان الامور العادية التي يعتادها الانسان من الاكل والنوم والمسير وغير ذلك يمكن مع حسن النية ان تكون عبادة. فاذا - [00:10:31](#)

فاراد ان يأكل ينوي بانه يتقوى بهذا الاكل على طاعة الله. ويكف نفسه عن التطلع اما في ايدي الناس وعلى عن الحرام وكذلك اذا قدم شيئا من النفقات لمن تكون هذه نيته فيكون في عبادة. وكذلك اذا اراد النوم ينوي بانه - [00:11:01](#)

ينام ليرتاح حتى يقوم يؤدي عبادة لله جل وعلا نشيطا مرتاحا سيكون نومه عبادة واكله عبادة وكذلك في الممشى وغير ذلك. المقصود ان مجال الخير واسع جدا هذا فضل عن الصلوات والصدقات والصوم وغير ذلك - [00:11:31](#)

تطوعات التي تكون فيها رفع الدرجات. فان المؤمنون قسمون بالاعمال التي وكل من كان عمله احسن واكثر كانت منزلته ارفع واعلى عند الله جل وعلا فالمقصود ان هذه الحياة سوف تنتهي بسرعة - [00:12:01](#)

وكان لم تكن فينبغي للعبد ان يستغل وقته بما يستطيع ولا يغفل. لان الغفلة غفلة تقضي على العمر وعلى الوقت بلا فائدة. ويذهب بدون فائدة تسبيحة يسبحها الانسان تكون في صحيفته سوف يغتبط بها وتكون عنده - [00:12:31](#)

اغلى من الدنيا كلها. سبيحة تسبيحة واحدة. فكيف اذا كان الانسان يشغل دائما ففي الحديث الصحيح من صلى لله جل وعلا في كل يوم اثنتي عشرة ركعة يعني غير الفريضة - [00:13:01](#)

بنى الله له بيتا في الجنة. الفضائل كثيرة جدا. لهذا لما كانوا يهتمون جده يهتمون بالاعمال التي تكون سببا لدخول الجنة. وكان احدهم يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله اخبرني عن عمل يدخلني الجنة يباعدني من النار جاء اليه مرة معاذ -

قال اخبرني عن امر اهمني قال سيقال اخبرني عن امر يدخلني الجنة فقال لقد سألت عن عظيم وانه لسهل ميسور على من يسره الله عليه. تعبد الله لا تشرك به شيئا - [00:13:51](#)

وتقييم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. هذه فقط هذه التي تدخل الجنة هذه هذا ثمن الجنة. يعبد الله لا يشرك به شيئا. ويقيم الصلاة. ويؤتي الزكاة ويصوم ويحج البيت فهذه سهلة ولكن ينبغي ان يتأمل العبد مثلا هذا الكلام تعبد الله - [00:14:11](#) اولاً تشركوا به شيئا. الشيء هنا نكرة لا يعني يدخل فيه هذا كبير الكبير والصغير والقليل والكثير. يعني لا تفعل شيئا من الشرك لا كبيرا ولا صغيرا ولا اه خفيا ولا جليا. وكذلك قوله تقييم الصلاة. يعني - [00:14:41](#)

قامت الصلاة غير غير كونك تصلي. اقامتها ان تأتي بها على الوجه المطلوب. وهكذا جاءت جاء الامر بالصلاة في جميع موارد الصلاة في كتاب الله وفي احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظ الاقامة - [00:15:11](#) الاقامة معناها ان تكون الصلاة قائمة مستقيمة تامة يؤتى بشرائنها وواجباتها واركانها ومن اعظم ما يجب للصلاة حضور القلب فيها والخشوع كذلك لان بعض العلماء يقولون ان هذا واجب يعني الخشوع اما حضور القلب - [00:15:31](#)

فلا شك في وجوبه لانه لا يكتب للعبد من صلاته الا ما حذر يعني حذر قلبه وحضور معناه انه يعلم انه قائم بين يدي الله وان الله ينظر اليه ويتأمل ما يقوله من من - [00:16:01](#) ذكر ومن تلاوة ومن ركوع وسجود وغير ذلك فيكون على هذه الحالة حتى ينتهي صلاته. يكون قد اقام صلاته. اما اذا غفل سهى لا يدري ماذا قيل وماذا يقول وقد - [00:16:21](#)

بامور كثيرة حتى ينتهي فمعنى ذلك مثل ما جاء في حديث ابن عباس انه لا يكتب له منها انما عقل ما حطره قلبه عقله هذا واما الزكاة سعد الزكاة تجب على ذوي الاموال واكثر الناس ليس عندهم اموال تجب فيه الزكاة - [00:16:41](#) ان الصوم فالصوم في رمضان فقط شهر رمضان فقط. والحج كذلك لا يجب الا على فمن توفرت له شروط ادائه. من صحة البدن وامن الطريق ووجود النفقة له ولمن يعولهم حتى يرجع. فاذا لم يكن كذلك ما يجب عليه الحج. فاذا الامور سهلة - [00:17:11](#)

سهل ميسورة ولكن مثل ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم على من يسر سهلة على من يسرها الله عليها ومن سهلها الله عليك. لما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بهذه الامور التي هي شرائط في دخول الجنة - [00:17:41](#) قال الا ادلك على ابواب الخير؟ ابواب الخير كثيرة. يقول فقلت بلى ذكر له صلاة التطوع والصدقة التطوع وذكر له الجهاد في سبيل الله وذكر ثم في النهاية قال له الا اخبرك بماك ذلك كله؟ والملاك يعني الذي يملك هذا يملكه ويضبطه - [00:18:01](#)

وقلت بلى قال كف عليك لسانك فقلت او ان اخذ بما نتكلم به؟ قال تكلمت امك وهل يكب الناس في على مناخرهم في جهنم؟ الا حصائد السنتهم. يعني ضبط ومنعه من ان يجول ويصول في الامور المحرمة من اعراض الناس والكلام فيهم - [00:18:31](#) وكذلك ما هو ممنوع انسان من هذا قد يكون اشد واعسر من الصوم ومن الحج ومن غير ذلك. فيجب على العبد ان يكون ماسكا للسانه. يمسك رسالة والرسول صلى الله عليه وسلم ضمن الجنة لمن حفظ لسانه وحفظ فرجه. يقول من - [00:19:01](#)

ما بين فخذي وما بين فميه ظمنت له الجنة. فهذا امر يجب ان يهتم به اسأل الله جل وعلا التوفيق. نعم. فروى ابن ابي الدنيا عن بعض السلف وهو الحسن البصري - [00:19:31](#) انه قال اذا قام الله اذا قال الله تعالى للملائكة خذوه فغلوه. ابتدره الف ملك فتسلك السلسلة في فيه فتخرج من دبره. وينضم في السلسلة كما ينضم الخرز في الخير ويغمس في النار غمسة. فيخرج عظاما تتققع. ثم تسجر تلك العظام - [00:19:51](#)

في النار ثم يعاد غضا طريا. وقال بعضهم اذا قال الله خذوه ابتدره اكثر من طبيعة ومضر. وعن معتمر وعن معتمر ابن سليمان عن ابيه انه قال لا يبقى شيء - [00:20:21](#) الا ذمه فيقول اما ترحمني؟ فيقول كيف ارحمك ولم يرحمك ارحم الراحمين فصل قال ابن ماجة في كتاب الرقائق من سننه باب ما يجري من رحمة الله تعالى يوم القيامة قال بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان -

[00:20:41](#)

لله مئة رحمة. قسم منها رحمة بين جميع الخلائق. فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها. واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وروى مسلم عن محمد ابن عبد الله ابن نمير لله جل وعلا مئة رحمة تنقسم الى قسم - [00:21:11](#)

من رحمة هي صفة الله جل وعلا قائمة بذاته. لا تنفك عنه هي اثر اثار الصفة من اثارها مخلوقة وهي المرادة هنا بمئة رحمة ولهذا يقول الله جل فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون. يعني الجنة. الجنة من اثار - [00:21:41](#)
رحمته فسميت رحمة وهكذا كونه ينعم عبده وينجيه من النار يكرم من رحمته يعني من اثار رحمته التي هي صفته. الاجزاء التي امسكها يعني كلها من اثار رحمته التي هي صفته. نعم. ورواه المرأة التي جعلها بين الخلق يتراحمون - [00:22:11](#)
ورواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي بنحوه وقال البخاري بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها - [00:22:41](#)
رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة. وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة. كهذه المخلوقة لا تكن صفة لله لان صفات الله جل وعلا قائمة به من ذاته تعالى وتقدس ولكن المخلوق - [00:23:01](#)

اثر صفتي اثارها فهو ارحم الراحمين جل وعلا فلا بد ان اسماءه وكذلك اذا صفاته لها اثار في خلقه. نعم. قال فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في القه كلهم رحمة واحدة. فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يبأس من الجنة - [00:23:21](#)
ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار انفرد به البخاري من هذا الوجه يقول الله جل وعلا نبي عبادي انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم - [00:23:51](#)
فدل هذا على ان الانسان يجب ان يراقب ربه وان يكون راجيا خائفا. دائما يرجو رحمة الله ويخاف ذنوبه انه يعاقب بها ان لم يعفو رب العالمين. فهو بين الرجا والخوف. نعم - [00:24:11](#)

العبد يتيقن الذنوب يقينا اما كونها الذنوب وحسن الذنوب تغفر والحسنات تقبل فهذا من باب الرجاء فقط يرجو وليس متيقنا لان الاعمال لها افات ولها اسباب ترد بها فلا بد ان يكون الرب جل وعلا راض - [00:24:31](#)
عن عبده حتى يقبل حسناته ويعفو عن سيئاته. ولهذا ما يأمن الانسان يبقى غير امن حتى يدخل الجنة. نعم. ثم قال ابن ماجه بسنده عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال - [00:25:01](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله يوم خلق السماوات والارض مئة رحمة فجعل في الارض منها رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها. والبهائم بعضها على بعض والطيور. واخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة - [00:25:21](#)
فاذا كان يوم القيامة اكملها الله بهذه الرحمة انفرد به. وهو على شرط الصحيحين. ثم اورد ابن ماجه ما اخرجاه في الصحيحين من طريق عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:41](#)
انه قال ان لله ان الله كتب كتابا يوم خلق السماوات والارض. ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت غضبي. وفي رواية فهو موضوع عنده على العرش. وفي رواية فوق العرش وكلها روايات - [00:26:01](#)

صحيحة. اه في رواية انه كتب كتابا على نفسه. يعني رحمة منه جل وعلا في هذا الكتاب هو الكتاب ليس لاجل خشية نسيان او ما اشبه ذلك ولكن لحكمة ارادها جل وعلا من ذلك عموم رحمته تعالى وتقدس وهذا كونها معناها - [00:26:21](#)
الغضب يعني انها تعم وانها اكثر واعم واشمل من الغضب. ولهذا يعلم الله جل وعلا على عباده انهم يبارزونهم بالمعاصي وعدم الطاعة ويعافيههم ويرزقهم وينعم عليهم فهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم احد اصبر على - [00:26:51](#)
اذا سمعه من الله. يجعلون له ولدا ثم يرزقهم ويعافيههم. يعني انعامه دائما تنزل اليهم وان كانت اساءاتهم دائم تصدر منهم الى الله جل وعلا ولكن حلمه وعفوه ومغفرته اعم واشمل نعم وقد قال الله تعالى - [00:27:21](#)

قل لمن ما في السماوات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة. وقال تعالى كتب ربكم على الرحمة وقال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. هذا اخبار من الملائكة عن الله -

سبحانه اخبار عن من الله عن الملائكة. بالعكس من الملائكة عن الله لا لا. اخبار الله عن الملائكة الملائكة هي التي تقول كذا والله يخبر عنهم. نعم صحيح. هؤلاء حملة العرش ومن حوله - [00:28:21](#)

الذين يحفون بالعرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويقولون ربنا وسؤت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك. وقهم عذاب الجحيم. نعم. ربنا وسعت كل شيء وعلم هذا اخبار من الله سبحانه عن الملائكة انه وسع كل شيء رحمة وعلمًا -

وقال فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة. ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ثم اورد ابن ماجة حديث ابن ابي ليلى عن معاذ ابن

جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:11](#)

انه قال له يا معاذ اتدري ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا. ثم قال اتدري ما حق العباد

على الله اذا هم فعلوا ذلك - [00:29:31](#)

الا يعذبهم وهو ثابت في صحيح البخاري من طريق الاسود ابن هلال وانس ابن مالك عن معاذ. يعني ان فيه حق كلمة حق اما حق الله

على العباد فشيء ثابت بلا شك ولا ريب فيه - [00:29:51](#)

لذلك لان الله خلقهم لعبادته فوجب عليهم ان يقوموا بهذا الحق. ان يؤديوا العبادة كما امر الله جل وعلا به. ولكن الحق في الوضع

وفي العرف. وفي اللغة ان الحق يحقه الاعلى على الادنى. والله جل وعلا لا يحق عليه لا يحق احد عليه - [00:30:11](#)

وانما هو حق كتبه على نفسه جل وعلا فضلا ورحمة. فجعل للعباد حقا عليه. وهو كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم الا يعذب

من لا يشرك به شيئًا. فهذا حق يطلب من الله جل وعلا - [00:30:41](#)

الا وهو الذي جعله على نفسه تفضلا وكرما. واما يعني يكون هناك مثلا الانسان يدل بشيء يكون له فهذا لا هذا لا يوجد ما يقول ليس

للعباد على الله حق واجب كلا ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوا فبعده - [00:31:01](#)

وهو الكريم الواسع تعالى وتقدس. فهو تعالى الذي احق هذا الحق على نفسه وذلك انه اوجب على نفسه الا يعذب من لا يشرك به

شيئا. اكتفى بهذا من لا يشرك به شيئا التعليم هذا الا يعذب يجوز انه مطلق - [00:31:31](#)

يعني لا يناله عذاب. ويجوز انه يعني في العذاب الذي يدوم ويبقى انه لا يعذبهم بل يخرجهم من العذاب ويدخلهم النعيم الذي لا اما

الاذان مطلق فهذا لا يمكن. يعني عدم العذاب مطلق. لان الدنيا هي محل عذاب. في الدنيا فيها امراض وفيها - [00:32:01](#)

اسقام فيها هموم فيها الموت لم يكن الموت يعني له مقدمات آآ هذا كلها فيه شيء من العذاب ولا فيه عذاب ممكن. وكل ذلك يكون اذا

كان الانسان مؤمنا تكفيرا لذنوبه - [00:32:31](#)

ورفعة لدرجاته بخلاف الكافر فانه لا يكفر عنه شيء وانما اذا عمل خيرا من الاحسان الى الناس وغيرهم فانه يجزى به في دنياه بان

يوسع عليه في دنياه ويعطى صحة في بدنه وما اشبه ذلك. لا يوافي يوم القيامة ليس له اي شيء - [00:32:51](#)

نعم. وقال ابن ماجة بسنده عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ او تلى هذه الاية هو اهل التقوى

واهل المغفرة. قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى - [00:33:21](#)

فلا يجعل معي اله اخر. فمن اتقى ان يجعل معي الها اخر فانا اهل ان اغفر له يعني هذا مع مثل قوله الا يعذب من لا يشرك به شيئًا.

مثله تماما. فالذي لا يشرك - [00:33:41](#)

اي شيئًا لا يعذبه. قال جل وعلا نعم. وقال ابن ماجة بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في

بعض غزواته فمر بقوم فقال من القوم؟ فقالوا نحن المسلمون - [00:34:01](#)

وامرأة تحسب تنورها ومعها ابن لها. فاذا ارتفع وهج التنور تحتت به فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله؟ فقال

نعم فقالت بابي انت وامي اليس الله بارحم الراحمين؟ قال بلى قالت اوليس الله - [00:34:21](#)

بارحم بعباده من الام بولدها؟ قال بلى. قالت ان الام لا تلقي ولدها في النار رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي. ثم رفع رأسه اليها.

فقال ان الله عز وجل - [00:34:51](#)

لا يعذب من عباده الا المارء المتمرد الذي يتمرد على الله ويأبى ان يقول لا اله الا الله اسناده فيه ضعف وسياقه فيه غرابة. وقد قال تعالى لا يصلها الا الاشقى. الذي كذب - [00:35:11](#)

تولى وقال تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى او لا اولى وقال البخاري بسنده عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه - [00:35:31](#)

صلى الله عليه وسلم سبي. فاذا امرأة من السبي قد تحلب سديها. تسعى واذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها فارضته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم تم اترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا وهي تقدر على الا تطرحه - [00:35:51](#)

وقال لله ارحم بعباده من هذه بولدها. ورواه مسلم عن الحلواني ومحمد ابن سهل ابن عسكر كلاهما عن سعيد ابن ابي مريم عن ابي غسان محمد ابن مطرف به. وفي رواية - [00:36:21](#)

والله لله ارحم بعباده من هذه بولدها. ثم قال ابن ماجة بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الا شقي - [00:36:41](#)

قيل يا رسول الله ومن الشقي؟ قال من لم يعمل لله بطاعة ولم يترك له معصية. وفي اسناده هذا ضعف ايضا في صحيح مسلم من حديث ابي بردة ابن ابي موسى عن ابيه انه قال قال رسول الله - [00:37:01](#)

الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار. وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه الى النار. يهوديا او نصرانيا - [00:37:21](#)

قال فاستحلف عمر ابن عبد العزيز ابا بردة بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا. قال فحلف له. قال فحلف له. وفي - [00:37:41](#)

رواية لمسلم ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء ناس من المسلمين يوم القيامة بذنوب من امثال الجبال فيغفرها الله له. ويضعها على اليهود والنصارى. وقال ابن لا يضع في - [00:38:01](#)

على احد ذنب احد ولا يظلم ربك احدا تعال وتقدس ولكن معناها ان اليهود والنصارى يكفون في النار وعن الاماكن التي جعلت لهم لان نصوص ان كل واحد منا له مقعد في النار ومقعد في الجنة. وهذا معنى الكفاية انهم يأخذون هذه المقاعد - [00:38:21](#)

التي لهم في النار بدل انهم صاروا في الجنة فاما انه يجعل ذنوب جنوب رجل على اخر فهذا لا. فهو جل وعلا ما يظلم احدا وما ربك بظلام للعبيد تعالى الله وتردده. والظلم كما فسره العلماء. هو وضع الشيء في غير موضعه - [00:38:51](#)

فوضع الذنب على غير صاحبه هذا وضع في غير موضعه فهو ظلم وقد حرم جل وعلا الظلم على نفسه كما اخبر اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محرما فلا تتظالموا آآ - [00:39:21](#)

ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظما. فالظلم يقول المفسرون في هذا ان توضع عليه ذنب غير ذنبه. والهضم من يؤخذ من حسناته التي عمل. فانه لا يخاف هذا ولا هذا - [00:39:41](#)

وقال ابن ماجة بسنده عن ابي بردة عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه - [00:40:01](#)

وسلم في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فدائكم من النار. هذا هو المعنى عدتكم فداء لكم في النار يعني شغلوا اماكنكم التي خلقت لكم لو كفرتم - [00:40:21](#)

بالله لكنتم فيها ولهذا جاء ان الانسان اذا وضع في قبره واتاه الملكان الذي ثم اجاب وهو مؤمن واجاب الجواب المطلوب منه يفتح له باب الجنة فيقال له انظر الى مكانك في النار لو انك كفرت بالله. وقد امننت بالله فانظر الى مكانك في الجنة - [00:40:41](#)

فكل واحد له مكان في النار ومكانه في الجنة فاذا ادخل اهل الجنة الجنة صارت الاماكن التي كانت يعني اعدت لهم لو كفروا بالله شغلها الكفار سواء كانوا من اليهود او من النصارى فبقوله يهودي او نصراني يعني كافر - [00:41:11](#)

نعم. وقال الطبراني بسنده عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليدخل ليدخلن الجنة الفاجر في الاحمق في معيشته. والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار - [00:41:31](#)

في ذنبه والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتناول لها ابليس رجاء هذا يعني من موجبات الرجاء ومع ذلك كله الانسان ضعيف لان هذه قد تكون بعد العذاب. بعد ان يعذب من يعذب في النار. ثم يرحمهم - [00:42:01](#)

جل وعلا يخرجهم آآ لان البقاء ليس له نهاية فمهما مر عليهم في العذاب ثم صاروا في نعيم. نعم. ذكر من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب. يكفي الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:42:31](#)